له بعد الحرب الاخيرة ، وسنلحقه بتقرير آخر حول تصورات اليآف للعلاقات المستقبلية بين كل من مصر وسوريا من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى.

٢ — هنالك نوع من الاجماع في اسرائيل بأن اريه اليآف يعتبر من اكثر العناصر في حزب العمل اعتدالا وبأنه « حمامة » وديعة ، وقد حدا هذا التصور الى دفع بعض الكتاب الاسرائيليين الى القول بأنه « لم يظهر حتى الان اليآف فلسطيني » بعد أن اعتاد هؤلاء على القول انه لم يظهر بين العرب مجموعة كمجموعة « متسبين » وكأن اليآف يحمل فكرا متمايزا نوعا ما عن جوهر الفكر الصهيوني السائد .

ويبدو ان النظرة الاجماعية تلك قد اجتازت الحدود وأخذت تفعل فعلها في الجانب الاخر .

٣ — ان خوضنا لهذا الموضوع لا يجيء ردا على ادعاءات بعض الكتاب داخل اسرائيل او دحضا لتصور خاطىء ، بل استكمالا لمحاولات تهدف الى القاء الضوء على المواقف الاسرائيلية المختلفة تجاه مصير الشعب الفلسطيني من خلال حلقات متتالية، في سبيل خلق وعي أفضل ، لمواقف التيارات الاسرائيلية ، ولا سيما في هذه الفترة الحرجة .

٤ — أن صفة الاعتدال والتطرف ، او كنية « الحمائم والصقور » في اسرائيل هي صفة عائمة متموجة ، وليست ساكنة ، ففي كثير من الاحيان يكون « المعتدل » متطرفا تجاه كثير من الموضوعات ويكون « المتطرف » متساهلا تجاه كثير من الموضوعات ، وفي بعض الاحيان يتداخل التطرف والاعتدال في جميع الموضوعات ! ومن هنا ، فاننا، سنجد اليآف ليس من عداد الفئة الاولى او الثانية، وانما من فئة اخرى تجمع خصائل الفئتين يتداخل فيها الاعتدال والتطرف ، وربما يجده البعض ، خلافا لما يشاع عنه ، متزمتا متطرفا لا يختلف في شيء من حيث الجوهر عن البروفيسور اليميني يوسف دان تجاه الموضوع المطروح .

يعتبر اليآف من الشخصيات المركزية التي ساهمت في المشروع الصهيوني في فلسطين قبل وبعد قيام اسرائيل ، فقد كان له نشاط بارز ابان الانتداب في تسريب اليهود الى فلسطين من خلال « تهريبهم » بواسطة السفن عن أعين سلطات الانتداب، ثم شغل مهمات أخرى بعد قيام الدولة، حيث اوكلت له مهمة تشجيع هجرة يهود الاتحاد السوفييتي ، وتعزيز العلاقات الاسرائيلية الايرانية كما اوكلت اليه مهام تصنيع قرى التطوير واستيعاب المهاجرين ، الا ان أهم مركز شغله في حياته علاوة على كونه عضوا في الكنيست ، تربعه لفترة على منصب السكرتير العام لحزب العمل .

نصل الان الى وجهة نظر اليآف تجاه الشعب الفلسطيني . ومن الطبيعي ان يكون مدخل اليآف للموضوع بتساؤل حول وجود او عدم وجود الشعب الفلسطيني باعتبار ان هذا الموضوع « مشحون بمواد متفجرة من الناحيتين العاطفية والسياسية » فهو يقول : « ان قضية الفلسطينيين (هل هم قائمون بالفعل ؟ من هم ، الى أين تصبو أنظارهم ؟ ما هي نظرتنا تجاههم) ، مشحونة بمواد متفجرة لدرجة كبيرة حتى غدت تقريبا مشكلة داخلية بالنسبة لنا ، وعقدة تلازمنا ، بدون انقطاع ، وخاصة عقب حرب الايام الستة » .

ثم ينتقد اولئك الذين يتغاضون عن وجود القضية والذين ينكرون وجود الشعب الفلسطيني ، لان ذلك حسب رأيه لا يفيد في شيء ، لينتقل بعد ذلك الى قضية تسمية الامور بأسمائها ، وفي هذه الناحية يحاول اليآف تذكير الاسرائيليين بقادة العرب الفلسطينيين « المتطرفين » الذين وضعوا نصب أعينهم هدف تصفية اسرائيل ويقولون بأن « اسرائيل ليست دولة حقيقية ، وليس الشعب اليهودي شعبا حقيقيا » كما وتتردد على ألسنتهم « العصابات الصهيونية » ليصل بعد ذلك الى القول بأن قسما من الاسرائيليين يحاولون الاجابة عليهم بنفس الاسلوب : لا يوجد فلسطينيون ، ولا توجد فلسطين » ويصف كثير من الاسرائيليين هؤلاء بـ « العصابات » او بـ « المخربين » ، وهنا يدافع اليآف عن قضية تسمية الامور بأسمائها ، فبالنسبة للشعب الفلسطيني الذي ينكر وجوده البعض ، والذي يطلق عليه « الحياديون » اسم « عرب البلاد » او عرب ارض اسرائيل ، يقترح تسميته باسمه ، أما فيما يتعلق بالفدائيين فيطالب بعدم الصاق كنية « العصابات »او « المخربين » بهم ويدعو الى تسميتهم بالمقاتلين الفلسطينيين او المنظمات الفلسطينية المسلحة، ومع ذلك ، وبالرغم من الحماس الظاهر في قضية الاسماء فان اليآف يقع في بعض الاحيان في نقيض ما يدعو اليه ،